



معرف الكائن الرقمي: 10.54239/2319-024-002-006 (DOI)

المؤثرات الحضارية العربية في زنجبار في عهد السيد سعيد بن سلطان (1832- 1856).

Arab civilized influences in Zanzibar during the reign of Sayyid Said bin Sultan (1832- 1856).

د. مليكة محمدي *

جامعة البليدة -2- لونيبي علي / الجزائر.

Mohammedi_Malika@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2025/11/24

تاريخ الإرسال: 2025/07/30

الملخص:

استطاع السيد سعيد بن سلطان والذي تولى حكم عمان عام 1806، أن يربط عمان بشرق إفريقيا ويوحدهما تحت حكمه، واتخذ من زنجبار عاصمة له، وعمل السيد سعيد على إقامة حكمه في زنجبار على أسس قوية للنهوض بالسلطنة العربية- الإفريقية، حيث عمل على تنظيم أمورها الإدارية معتمدا على أصل التشريعات والأحكام من القرآن الكريم، واهتم بمختلف الأنشطة الاقتصادية، وجعل من زنجبار مدينة شرقية الطابع، من خلال انتشار الإسلام واستخدام اللغة العربية وإرساء مختلف العادات والتقاليد العربية، والتي شملت العمارة المدنية والدينية من قصور ومساجد وغيرها، وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بشخصية السيد سعيد والذي يعتبر من الشخصيات البارزة في التاريخ العربي الحديث، من خلال إبراز الأسباب التي أدت إلى جعله زنجبار عاصمة لدولته وأن يحكم عمان من شرقي إفريقيا، وكيف تمكن من جعلها مدينة مزدهرة وشرقية الطابع، معتمدين في ذلك على مصادر ومراجع أكاديمية وتاريخية

* د. مليكة محمدي / الجزائر.



متنوعة عربية وأجنبية، والتي نستشف منها الجهود التي بذلها السلطان في ازدهار المدينة ونشر الحضارة العربية، وهو ما أثر على تقوية العلاقات العربية- الإفريقية في عهده.

الكلمات المفتاحية: سلطنة عمان؛ الاقتصاد؛ التجارة؛ الإسلام؛ اللغة السواحلية؛ العمارة؛ التقاليد؛ العادات.

Abstract:

Sayyid Said bin Sultan, who assumed the rule of Oman in 1806, was able to link Oman with East Africa and unite them under his rule. He made Zanzibar his capital. Sayyid Said worked to establish his rule in Zanzibar on strong foundations to advance the Arab-African Sultanate. He was interested in various economic activities and made Zanzibar an oriental city by establishing various Arab customs and traditions, including civil and religious architecture and others. This study aims to introduce the personality of Sayyid Said, who is considered one of the prominent figures in modern Arab history, by highlighting the reasons that led him to make Zanzibar the capital of his state and to rule Oman from East Africa, and how he was able to make it a prosperous city with an oriental character.

Keywords: Sultanate of Oman; Economy; Trade; Islam; Swahili language; Architecture; Customs; Traditions.

- المقدمة:

تولى السيد سعيد بن سلطان حكم عمان عام 1806، وبعد أن تمكن من توطيد حكمه في عمان اتجه إلى شرق إفريقيا عام 1832 واتخذ من زنجبار عاصمة له، وتمكن من تشكيل إمبراطورية عربية إفريقية شملت عمان وشرق إفريقيا من أرض الصومال إلى نهر روفوما.

وتحوّلت زنجبار والتي لم تكن ذات أهمية وذائعة الصيت في الماضي إلى مدينة مزدهرة شرقية الطابع، وتطورت الحياة الاقتصادية وأصبحت قطبا تجاريا تجوب موانئها السفن من مختلف دول العالم.

ويعود ازدهار زنجبار إلى السياسة الحكيمة والمتزنة التي انتهجها السيد سعيد في زنجبار، حيث نظّم المدينة واهتم بشؤونها الإدارية والاقتصادية والعمرانية، واستخدم



أسطوله للتجارة وليس للحرب، منتهجا مبدأ حرية التجارة والتعامل مع مختلف الشعوب.

ومنه تظهر لنا الجهود التي بذلها السيد سعيد في تأسيس إمبراطورية عربية-إفريقية كانت الأولى من نوعها في تاريخ العرب الحديث، والتي عرفت انتشارا للمؤثرات الحضارية العربية، حيث ارتكزت أسس حكم دولته على الأحكام المستمدة من الشريعة الإسلامية، واستخدام اللغة العربية وانتشار التقاليد العربية والتي شملت العمران، وهو ما أضفى الطابع الشرقي على المدينة.

وهو ما سنسلط عليه الضوء في هذه الدراسة من خلال إبراز التأثيرات الحضارية العربية في زنجبار في عهد السيد سعيد، ومدى مساهمة سياسته في انتشار المعالم الحضارية العربية من اقتصادية والمتمثلة في مختلف الأنشطة الاقتصادية، والآثار العمرانية والتي لا تزال شواهد على الوجود العماني بأنواعها المدنية والدينية من قصور ومساجد وغيرها، وكان انتشار الإسلام من أبرز التأثيرات الحضارية إلى جانب اللغة العربية ومختلف العادات والتقاليد العربية-الإسلامية وغيرها.

ومن هنا جاءت إشكالية هذه الدراسة التي تتمحور حول الأسباب التي أدت إلى اتخاذ السيد سعيد بن سلطان زنجبار مقرا لسلطته، وفيما تكمن الأسس التي أقام عليه دولته؟ وكيف تمكن من جعل زنجبار أكبر المدن التجارية في العالم؟ وكيف ساهم في انتشار المؤثرات الحضارية-العربية والتي جعلت المدينة شرقية الطابع؟.

وجاء تركيزنا للتأثيرات الحضارية العربية في زنجبار في عهد السيد سعيد كون الدراسات السابقة ركزت على الجانب السياسي أو الاقتصادي أو دراسة تاريخ زنجبار في القرن التاسع عشر أو في عهد الأسرة البوسعيدية بشكل عام، نذكر منها كتاب محمد حسن العيدروس بعنوان "السلطان سعيد والعلاقات العربية-الإفريقية"، وكتاب عبد الله صالح الفارسي (قاضي قضاة كينيا) بعنوان "البوسعيديون حكام زنجبار".

ومن المقالات نذكر مصلح محمد عبد العيساوي "تطور النشاط الاقتصادي في زنجبار في عهد السيد سعيد بن سلطان"، ودراسة سلوى إبراهيم عمر علي-إبراهيم الصادق أحمد عبد الوهاب "السلطة العمانية الزنجبارية بين الوحدة والانفصال ما بين (1806-1861)"، ومقال أحمد عبد الدايم "مدينة زنجبار في ق 19 واجهة العرب

العُمانيين في شرق إفريقيا ووسطها" وغيرها، لهذا ارتأينا في دراستنا التركيز على شخصية السيد سعيد وإبراز دوره في نشر المؤثرات الحضارية العربية في زنجبار. واعتمدنا على استخدام منهج البحث التاريخي القائم على الوصف والتحليل للجهود والسياسات التي بذلها السيد سعيد في إقامة دولته، والتي أدت إلى ازدهارها في مختلف المجالات، ودعمها بشواهد تاريخية للمعالم العمرانية والثقافية والتي تشهد على انتشار الحضارة العربية في زنجبار.

1- تولى السيد سعيد بن سلطان إمامة عمان و اتخذ زنجبار عاصمة لدولته:

استقر العرب بالساحل الشرقي لإفريقيا منذ القدم وكونوا عدة إمارات على هذه السواحل، وكان للتجار العرب العُمانيين نشاطهم الملحوظ في هذا المجال، وقد اصطدم البرتغاليون بعد اكتشافهم لرأس الرجاء الصالح بهذه الإمارات، والذين تمكنوا من فرض سيطرتهم حوالي قرنين من الزمن، إلا أن العرب تمكنوا من إعادة السيطرة وطرد البرتغاليين من زنجبار (أنظر التعليق رقم 01) وممباسا (أنظر التعليق رقم 02) على يد اليعاربة، وبعدها أصبح الساحل الشرقي لإفريقيا من أرض الصومال إلى نهر روفوما (في منطقة البحيرات الكبرى الإفريقية) تحت سلطة إمام عمان (جاسم، 2003: 186).

في عام 1806 تولى السيد سعيد بن سلطان (أنظر التعليق رقم: 03) إمامة عمان ومسقط، وكان اهتمامه مركزا على حل المشكلات الداخلية في عمان خلال العشرين سنة الأولى من حكمه، ولم يعطي اهتماما كبيرا لممتلكاته في شرق إفريقيا، رغم إدراكه التام للمشاكل التي سببها الحكام الغير الملتزمين بسيادته في المنطقة.

وبمجرد استتباب النظام في عمان قرر التوجه للاطلاع على الأوضاع غير المرضية ابتداءً بممباسا، وغادر مسقط عام 1828 على رأس أسطول كبير ووصل إلى ممباسا وهناك خاض معارك مع المزاريع (أنظر التعليق رقم: 04) انتهت بهزيمة الحاكم المزروعي الذي أذعن ووافق على توقيع معاهدة تعترف بسيادة السيد سعيد، بعدها توجه إلى زنجبار، والتي كانت موالية لعمان أين لقي الترحاب من سكانها.

ولم تكن جزيرة زنجبار ذات أهمية كبيرة في الماضي، إلا أنها عرفت ازدهارا وأصبحت مشهورة وتحولت إلى مدينة جميلة، بعد أن قرر السيد سعيد في عام 1832 اتخاذها عاصمة له (Pearce, 1920 : 183)، وأدى ذلك إلى نقل مقر السلطة، فبدلا من



أن يحكم شرقي إفريقيا من عمان كان يحكم عمان من شرقي إفريقيا، وبالرغم من أن ممباسة وكليواكانتا كانت أكثر أهمية من زنجبار (المعمري، 1979: 72-77)، إلا أنه كان مصمما على إقامة مركز حكمه في زنجبار، فمن المؤكد أنه كان يحلم بإمبراطورية واسعة النطاق، مترابطة بشكل وثيق من خلال روابط العلاقات التجارية، واستقرّ فيها طوال حكمه ولم يهجرها، ومنها انتشرت تجارته وتجاره في جميع أنحاء الجزر وعلى كامل المناطق الداخلية الرئيسية من القارة، وشملت شبكة كاملة من النشاط التجاري التي غطت الساحل الشرقي لإفريقيا بالكامل (Rudolph, 1929: 71-73).

وتشير المصادر إلى أن من أسباب انتقال مركز السلطان إلى هذه الجزيرة تمتعها بالجو الجميل، وما كان يعانيه من دسائس من أهله في عمان ومن الوهابيين في الجزيرة العربية، ومقابلة أهل زنجبار له بالترحاب والولاء منذ عام 1828، فضلا عن غنى الجزيرة وموانئها الصالحة للملاحة ولاهتمامه بالتجارة (جاسم، 2003: 186)، ثم إن زنجبار كانت منطقة خصبة جدا، ولا شك أن ذلك كان له أكبر الأثر على السيد سعيد الذي كانت له اهتمامات كبيرة بالزراعة (المعمري، 1979: 74)، وبعد أن استقر السلطان سعيد في المدينة نقل قواته النظامية لزنجبار في عام 1846 (عبد الدايم، 2019: 392).

2- تأسيس الدولة العربية-الإفريقية:

ظهرت معالم الدولة العربية-الإفريقية، وهي ظاهرة ليس لها مثيل في تاريخ العرب الحديث، حيث تكونت دولة عربية سواحلية ضخمة مترامية الأطراف، واستطاع أن يربط عمان الواقع في الركن الجنوبي الشرقي من الجزيرة العربية بشرق إفريقيا ويوحدهما تحت حكمه، مما كان له أبعد الأثر في تقوية الروابط وتوثيق العلاقات العربية-الإفريقية بين شرق الجزيرة العربية وشرق إفريقيا، وانعكس ذلك على نواح كثيرة اقتصادية وسياسية وأدى إلى انتعاش وازدهار هذه العلاقات (العيدروس، 1992: 21).

واتسمت حكومة السلطان سعيد بإلغاء كل الضرائب التعسفية وكل العقوبات التحكيمية ومنح الاهتمام للتجار من أي أمة، كما اتّسمت تصرفاته بالتسامح العام الذي يتبع لكل العقائد (ويندل، 2002: 125)، مع اعتماد القرآن أصل التشريعات ومصدر الأحكام القضائية (العيدروس، 1992، 77).

وكان اتجاهه إلى شرق إفريقيا يدل على بعد نظره وحرصه على هذا الجزء الهام من دولته لكثرة موارده وزيادة فرص استغلاله، فنظم المدينة واهتم بأمورها الإدارية والاقتصادية والعمرانية، وامتد سلطانه على طول الساحل وعلى الجزر المتناثرة حوله، كما امتد إلى داخل البرّ الإفريقي ومنها انتشر تجاره ووكلاؤه في شبكة من النشاط التجاري الذي غطى الساحل الشرقى الإفريقي (العيدروس، 1992: 25-29)، بفضل الأسطول الكبير الذي كان يمتلكه، حيث قام ببناء أسطول بحري ضخم لحماية طرق المواصلات بين بلاده وبلاد العرب، وتأمين سبل الملاحة وإنجاح مشروعاته التجارية (العيدروس، 1992: 45)، والذي كان يستخدمه في التجارة لا في الحرب، وكانت سفنه تصل في رحلاتها إلى موانئ فرنسا وبريطانيا وغيرها للتبادل التجاري.

وعرف الحكم العماني في عهده استقرارا رغم المطامع والمؤامرات الأجنبية، حيث عمل على المحافظة على استقلال بلاده بتوازن دقيق، مستخدما الدبلوماسية أكثر من القوة العسكرية من أجل الوصول إلى أهدافه، ويتضح ذلك من خلال تواجد القنصليات الأجنبية (الفارسي، 1982: 144)، حيث وقّع السيد سعيد اتفاقا تجاريا مع حكومة الولايات المتحدة من خلال ممثلها إدوارد روبرتز في سبتمبر 1833، وتضمن الاتفاق دفع الولايات المتحدة رسم واحد وهو 5% على جميع البضائع التي يتم إنزالها وخالية من أي رسوم أخرى مهما كانت على الواردات والصادرات، ويصف روبرتز السيد سعيد بن سلطان بقوله "... فالسلطان يتمتع بسلوك لطيف ومسال، وشجاعة لا جدال فيها... وهو محب صارم للعدالة، ويمتلك تصرفا إنسانيا، ومحبوبا للغاية من رعيته، وهو يمتلك آراء عادلة ومتحررة فيما يتعلق بالتجارة، فهو لا يضع أي عقبات لإعاقة تقدمها فحسب، بل يشجّع الأجانب وكذلك رعيته..". (Roberts, 1837: 360-361)، وبذلك أصبح السيد سعيد من أبرز الشخصيات العربية المعروفة والمحترمة في الولايات المتحدة الأمريكية طوال فترة حكمه، ووصل أول قنصل أمريكي وهو ريتشارد ووتزر إلى زنجبار في 14 أكتوبر 1838 (Hilts, 1990: 4-8).

وقد ساهمت الاتفاقية في تنمية التجارة مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت السفن الأمريكية تستورد الجلود والصوف والصمغ والقهوة والتمور وغيرها، وفي



المقابل تنقل الأقمشة القطنية والقمصان والتبغ والصابون ولوازم السفن والرصاص والبارود وغيرها (Hilts, 1990 : 09).

كانت تلك المعاهدة أول اتفاق يوقعه حاكم من حكام الخليج مع قوة دولية كبيرة صاعدة، وأصبحت نموذجا وضعت على أساسه المعاهدات التجارية مع بريطانيا وفرنسا (ويندل، 2002: 118)، حيث وقّع اتفاقا مع الحكومة البريطانية في 31 ماي 1839 وكان أول قنصل بريطاني هو أتكّنز همرتون (أنظر التعليق رقم 05) والذي وصل إلى زنجبار في ماي 1841 (الفارسي، 1982: 144-145)، وأقام السلطان سعيد علاقات وثيقة مع الإنجليز، وكانت تتّسم بتبادل الهدايا بانتظام (فاين، 1998: 103)، وما يجسّد العلاقات القوية بينه وبين بريطانيا تعيينه عضوا فخريا في الجمعية الملكية الآسيوية في 6 ماي 1837، وكان ذلك نتيجة للمشاعر الودّية التي أظهرها في جميع المناسبات تجاه الرعايا الآسيويين والأوروبيين وسياسته المسالمة، كما أصبح عضوا في الجمعية العامة للمستكشفين (Ruete, 1929: 147)، أما الحكومة الفرنسية فتم توقيع اتفاق معها في 16 نوفمبر 1844 وأول قنصل عُيّن هو بروكوا والذي وصل في نفس العام.

وفي عهد السيد سعيد بن سلطان بدأت مجموعات من العمانيين من التجار الكبار وأصحاب المزارع ومسؤولي السلطان في تكوين إجماع على الحدّ من العبودية وإنهاءها، وما يؤكّد ذلك تأييد السيد سعيد التدابير القانونية للحدّ من تجارة الرقيق (Liebst, 2024, 51)، وإبداء استعداداه لمساعدة القنصل البريطاني في قمع تجارة العبيد (Pearce, 1920: 192)، وموافقته لعقد اتفاقية مع بريطانيا في هذا الإطار، وبمقتضى تلك المعاهدة تعهد السلطان سعيد بتحريم تجارة الرقيق خارج ممتلكاته الإفريقية-الآسيوية، وهذه المعاهدة نصّت على تحريم تجارة الرقيق للدول المسيحية، وتعيين وكيل للحكومة البريطانية في ممتلكات السلطنة العربية-الإفريقية لمراقبة هذه التجارة (ويندل، 2002: 126-127).

ويصور منعه لتجارة الرقيق بعد نظر السلطان سعيد والروح النبيلة للتضحية بالذات، وصرّح ريتشارد بيرسون عن ذلك بقوله "...إذ أن هذا التنازل عن تجارة الرقيق كلفه خسارة ربح سنوي يقدر ب 80 ألف جنيه، إلى جانب ما فقدته رعاياه من هذه

التجارة..... ولم يحصل على أي تعويض من الحكومة البريطانية.. " (ويندل، 2002: 126-127).

3- تطور النشاط الاقتصادي:

تركز النشاط الاقتصادي في زنجبار على الزراعة، حيث شجعت الظروف المناخية في زنجبار والمناطق التابعة لها من حيث خصوبة التربة، وكثرة تساقط الأمطار واعتدال درجات الحرارة السيد سعيد على الاهتمام بالزراعة وتنويع إنتاج المحاصيل الزراعية (عبد العيساوي، 2017: 54).

إضافة إلى قيام السيد سعيد ببرنامج إصلاحي فيما يتعلق بالعملية والرسوم الجمركية، وإنعاش تجارة القوافل وتشجيع الأجانب على جذب الهنود إلى دولته والتي كان لها الأثر في تطوير النشاط الاقتصادي في زنجبار وشرق إفريقيا (العيدروس، 1992: 35).

3-1- الزراعة:

تعتبر زراعة القرنفل الأكثر أهمية في زنجبار والتي ينسب الفضل في إدخال زراعتها إلى زنجبار إلى السيد سعيد، والذي أدرك الإمكانية الكبيرة للجزيرة للتكيف مع زراعته ونمو التوابل بشكل عام، ثم انتشرت زراعته في بقية المناطق، فلولاها لم يكن من الممكن أن تتجذر وتزدهر كما حدث، وهي الآن مركز معروف لزراعة القرنفل (Robert Nunez, 1905: 245)، حيث وصل عدد الأشجار إلى حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون شجرة، وكانت زراعة القرنفل من عوامل رخاء زنجبار وازدهارها الاقتصادي (الفارسي، 1982: 144)، توفر صادرات سنوية كانت تتراوح بين 7 ملايين إلى 11 مليون رطل (Fitzgerald, 1898: 554)، وكانت تدرّ قيمة سنوية تبلغ 100 ألف جنيه (Robert Nunez, 1905: 245)، وكان لنجاح زراعة القرنفل أن أصدر السلطان لائحة جزائية تلزم أصحاب الأراضي بضرورة تخصيص نسبة ثابتة من أراضيهم لزراعة القرنفل (Rudolph, 1929: 74).

واحتل جوز الهند المرتبة الثانية بعد القرنفل، وتأتي أهميته من فوائده الأساسية المتمثلة في استخدام ألياف جوز الهند في البناء والسقف واستخدام جذوعه في توفير الظلال لزراعة أشجار القرنفل في مراحله الأولى، كما اهتم بزراعة قصب السكر، واعتبر



الأرز من المحاصيل الدائمة الاستثمار والزراعة في زنجبار، واشتهرت كذلك بزراعة الفلفل في الجزء الشرقي من زنجبار، كما أسهم العمانيون بدور كبير في إدخال وتطوير زراعة أنواع مختلفة من أشجار الفاكهة مثل فاكهة الدوريان والأناناس والبرتقال وغيرها، فضلا عن ذلك تزرع أنواع مختلفة من الخضروات (عبد العيساوي، 2017: 56-57).

فاختيار السيد سعيد لزنجبار كمركز لإمبراطوريته لم يكن عبثا، لتوفر التربة الخصبة والمناخ الملائم، وأصبح بمرور الوقت أكبر مزارع، يصدر ويستورد على نطاق واسع، ووسّع في إنشاء الوكالات التجارية والتي كانت منتشرة في كل من كلكتا وبومباي وجزر الهند الهولندية، وبلاد فارس والصين وفي وسط إفريقيا وغيرها، وكان الوكلاء مبعوثو وسفراء السلام في أوقات الأزمات (Rudolph, 1929: 75-76).

2-3- الصناعة:

اهتم السيد سعيد بن سلطان بالصناعة وتطويرها لتشكيل مصدر دخل إضافي لميزانية الدولة إلى جانب الزراعة، و من أهم إنجازاته في هذا المجال العمل على إقامة مصنع للسكر في زنجبار بمساعدة الفرنسيين، مما جعل زنجبار تصدر السكر، وتم إدخال صناعة الصابون فضلا عن تطور الصناعات الحديدية ولا سيما صناعة السيوف والرماح والاهتمام بصناعة المجوهرات والحلي، وبذلك تنوعت الصناعات في زنجبار لتشمل صناعة الغزل والنسيج وصناعة الأقمشة القطنية، وكانت تصدر الأقمشة إلى مصر وغيرها، كما تم الاهتمام بتطوير صناعة الزينة إلى جانب بعض الصناعات اليدوية، كصناعة الأسلحة النارية والحصر والحياسة والسروج، فضلا عن تطوير صناعة استخراج الزيوت من الخروع، كما انتشرت بشكل كبير حرفة الصيد والتي اعتبرت مصدر غذاء هام واستخراج الأصداف من السواحل البحرية وغيرها، وانعكس على تطوير النشاط الاقتصادي زيادة مصادر الدخل وانتعاش الحياة الاقتصادية والاجتماعية (عبد العيساوي، 2017: 63).

وصاحب ذلك تخفيف الأعباء التجارية وتشجيعها وإعفاء الصادرات الوطنية من أعباء الضرائب (العيدروس، 1992: 41)، وإدخال أول عملة إلى زنجبار في يناير 1859 والتي كانت تسمى بيسة، وقبل إدخال هذه العملة كان التبادل يتم على نظام المقايضة،

وكان نبات الذرة يستخدم عادة كعملة، لكن السلع ذات القيمة كانت تباع بالعملة الفضية كريال ماريا تريزا و الريال الإسباني (الفارسي، 1982: 146-147).

3-3- التجارة:

اهتم السيد سعيد بن سلطان اهتماما كبيرا بالتجارة، وهذا نابع من كونه ينتمي إلى أسرة تجارية معروفة، واستطاع أن يجمع بين الحكم والتجارة، ويدل على ذلك قوله "إنني تاجر قبل أن أكون سلطانا"، وبذلك اتبع سياسة اقتصادية استهدفت تنشيط التجارة وإنمائها، والعمل على تعزيز العلاقات التجارية الخارجية مع الدول الغربية، وجعل من زنجبار مركزا للتجارة في شرق إفريقيا، وذلك في محاولة منه للاستفادة من الإمكانيات التجارية للبضائع والمنتجات على طول الساحل الشرقي لإفريقيا والمناطق الداخلية من القارة المواجهة للساحل (عبد العيساوي، 2017: 57).

وكان من المعتاد العثور على عشر أو أكثر من السفن الشراعية والتي يزيد حمولتها عن ألف طن في ميناء مسقط في وقت واحد، ويقدر العدد الإجمالي للسفن التي تبحر سنويا حوالي 200، وقد تطورت التجارة في جميع أنحاء النطاق، ومن ساحل مانجالور ومن مالابار كان نصف مليون طن من الأرز ينقل إلى عمان سنويا، بالإضافة إلى بضائع أخرى مثل الأخشاب والفلفل والهيل وكانت التمور والقرنفل من السلع الرئيسية للتصدير، ولم تقتصر تجارة النقل على الخليج الفارسي بل أيضا شرقا إلى البنغال وغربا على شواطئ البحر الأحمر، ويمكن القول أن التجارة في شرق إفريقيا تجاوزت بكثير القادمة من عمان ونمت بمعدل أسرع (Rudolph, 1929: 143)، ومن العوامل التي ساعدت على تنشيط التجارة في زنجبار نذكر:

- القيام بتوسيع النظام النقدي وإصدار عملة نحاسية جديدة محل العملة الفضية القديمة.
- العمل على تسهيل النظام الجمركي من خلال عقد اتفاقيات تجارية مع الدول الأوروبية تنص على تقديم كل التسهيلات التجارية والتي سبق الإشارة إليها.
- تشجيع الزراعة ولا سيما زراعة أشجار القرنفل الذي أصبح يمثل الدعامة الأساسية للاقتصاد في زنجبار.

- تشجيع التجار العرب على التوغل في المناطق الإفريقية الداخلية وجلب البضائع والمعادن من تلك المناطق.
- تشجيع التجار الهنود للعمل في زنجبار، ومنحهم الحرية الدينية والاجتماعية والاقتصادية وتوظيف قدراتهم في الإدارة والتمويل والاستفادة من خبرتهم التجارية.
- عقد المعاهدات التجارية مع الدول الأوروبية، وتشجيع التجار على الإقامة في زنجبار وتأسيس مراكز تجارية.
- امتلاك السيد سعيد أسطولا تجاريا، وكان بناء الأسطول العماني التجاري نابع من إيمان السيد سعيد بأهمية التجارة الخارجية كركيزة أساسية لدعم الاقتصاد العماني من جهة، وفي المحافظة على استقلال البلاد من جهة أخرى (عبد العيساوي، 2017: 57-58)، وتعتبر السفينة سلطنة من أبرز السفن التجارية في الأسطول والتي كانت تستخدم أيضا لأغراض حربية، والتي استخدمت في أولى رحلات الأسطول العماني لأمريكا بحمولة بلغت 305 طن، أبحرت في أفريل 1840 متجهة نحو نيويورك، وكان على رأس السفينة أحمد بن نعمان الكعبي (أنظر التعليق رقم 06) وهو الممثل الشخصي للسيد سعيد، أما عن البضائع التي حملتها السلطنة فكانت الصمغ وقطع الجلود والقرنفل والتمر والسجاد العجمي وغيرها، وبلغت مبيعات السلطنة حوالي 26957 \$، ومن الولايات المتحدة تم جلب الأقمشة والبنادق والخرز والورق والزجاج وغيرها من المصنوعات والتي بلغت تكلفتها 368125 \$. (أيلتس، 2015: 7-51).
- تأسيس المحطات التجارية التي تحولت فيما بعد إلى مدن تجارية.
- السياسة الانفتاحية للتجارة في زنجبار والعمل على فتح أسواق جديدة لمنتجات زنجبار سواء في البلدان الواقعة على المحيط الهندي أو في أوروبا أو في الدول الغربية، وبذلك امتد نفوذه التجاري من المحيط الهندي إلى الكونغو ومنابع النيل والبحيرات الاستوائية (عبد العيساوي، 2017: 57-58).
- وقُدرَ بذلك لزنجبار أن تلمع كمركز تجاري في عهد السيد سعيد بن سلطان، حيث أخذت تجني ثمار الاهتمام بالقطاع الزراعي من محاصيل زراعة القرنفل وجوز

الهند وغيرها، بالإضافة إلى ما كانت تُدرّهُ للخزينة تجارة الرقيق، وهكذا أصبح ميناء زنجبار خلية تجارية، وأخذت البلاد تجتذب إليها أفواج التجار من العرب والهنود والأوروبيين والأمريكيين، وحتى بعد أن شرعت بريطانيا في مكافحة تجارة الرقيق ظلت زنجبار محتفظة بانتعاشها الاقتصادي، وفي نهاية حكم السيد سعيد في 1856 ظلت ممتلكاته في إفريقيا موردا يمد خزينته بما يوازي نصف ما كانت تمده به الممتلكات العمانية في آسيا (لندن، 1994: 76)، وقد بلغت عائداته في عام 1834 ما قيمته 150 ألف \$ من زنجبار مع إضافة 100 ألف \$ من مسقط، بالإضافة إلى الأموال التي كان يجنمها من تجارته الخاصة والممتلكات التي ورثها من بيت المال، وكانت الإيرادات مستمدة بشكل كبير من التجارة مع الدول الأجنبية والأمريكية بشكل خاص (Robert Nunez, 1905, 33).

وهكذا تحولت زنجبار من قرية صغيرة لصيد السمك لتصبح الميناء الرئيسي في شواطئ المحيط الهندي الغربية، وأكبر مستودع للتجارة الإفريقية- الآسيوية، والمورد الرئيسي لتزويد العالم بالقرنفل وملتقى السفن التي تحمل صادرات المنطقة من العاج والصمغ وغيرها (عميري، 2015: 35).

وقد جلب تطور النشاط الزراعي والتجاري أعدادا كبيرة من الوافدين من مختلف الأعراق والطوائف الدينية والمذهبية والجنسيات، من العرب وخاصة من عمان وحضر موت وغيرها، ومن هنود ومن فرس شيرازيين ومن أوروبيين وحتى أمريكيين، إلى جانب الأفارقة السواحليين (الميزوري، 2014، 29).

4- حركة العمارة في زنجبار:

لقد ترك العمانيون العديد من الآثار العمرانية في شرق إفريقيا التي لا تزال شاهدة على الوجود العماني بأنواعها المختلفة المدنية والدينية من قصور ومساجد، والتي جمعت بين الطراز العربي والإفريقي (إبراهيم عمر علي - إبراهيم عبد الصادق، 2023: 54)، وقد ازدهرت في عهد السلطان سعيد بن سلطان حيث توسعت هجرة العرب العمانيين والحضارم والهنود إلى هذه الجزيرة وفي جميع النواحي الإفريقية الشرقية (المغيلي، 2001: 79)، تركزت حركة العمارة في مدينة زنجبار، فقد شيّد السيد سعيد لنفسه قصرين أحدهما في زنجبار ويسمى بيت الساحل، وكذلك قصر المتوني

الذي يعد أكبر قصور السيد سعيد في زنجبار مترامي الأطراف ومتنافر في الأسلوب، وكانت تقيم فيه أسرته البالغ عددها أكثر من ألف شخص، وما يميز القصر هو موقعه الإستراتيجي (73 : Rudolph, 1929)، وفي ساحة القصر فناء مقوس مصمم بجرأة، كما انتشرت الحمامات (Pearce, 1920, p147)، واهتم ببناء المساجد كمسجد الفوروداني في 1846 والذي اعتاد الصلاة فيه وغيرها (معشي، 2014: 314)، وكانت في عهد السيد بسيطة للغاية في شكل مباني بيضاء مكونة من طابق واحد، خالية من الزخارف، ووصف بيرس زنجبار على أنها "... من أنظف المدن وأكثرها أمانا في العالم، احتفظت بالعديد من المميزات التي تجعل المدينة الشرقية رائعة للغاية، بشوارعها الضيقة المتعرجة... ذات أشعة الشمس الساطعة والظلال الأرجوانية، ذات المداخل المظلمة والنوافذ الشبكية والسلالم الغامضة، والأبواب الضخمة في الجدران المزدهرة... والحدائق الخضراء..." (Pearce, 1930 : 199).

وتعتبر المباني التي شيدها السيد سعيد في زنجبار وفي مقاطعاته شواهد قائمة على حركة العمران التي شملت أنحاء زنجبار وما حولها (الفارسي، 1982: 74)، فزنجبار التي كانت عبارة عن مجموعة صغيرة من الأكواخ قد تطورت بسرعة وأصبحت أهم وأضخم مدينة على ساحل شرق إفريقيا، وشجع السيد سعيد العرب على الاستقرار في زنجبار (المعمري، 1979، 74)، وارتبطت نشأة المناطق الحضرية في وسط إفريقيا ارتباطا مباشرا بهجرة القبائل العربية إليها، ناهيك عن الثورة المعمارية التي نقلوها من عمان والساحل إلى الداخل (عبد الدايم، 2019: 407).

5- انتشار الثقافة العربية الإسلامية في زنجبار:

انتشرت الثقافة العربية الإسلامية وازدهرت في شرق إفريقيا مع الهجرات العربية، والتي جابهت الثقافات المحلية للسكان الأصليين، ونتاجت عنها ثقافة عربية-إفريقية مشتركة على الساحل الشرقي من إفريقيا (العيدروس، 1992: 63).

5-1- انتشار الإسلام:

نتيجة للنشاط الاقتصادي المزدهر في شرق إفريقيا ولاسيما خلال القرن 19، فقد كان انتشار الإسلام من أهم التأثيرات الحضارية المرافقة لذلك النشاط الاقتصادي، ويعتبر عهد السيد سعيد مرحلة مهمة من مراحل انتشار الإسلام ليس

فقط في مناطق إفريقيا الساحلية بل شقّت الدعوة الإسلامية طريقها إلى داخل البرّ الإفريقي.

فقد رافق انتشار الإسلام حركة القوافل التجارية التي كانت تنطلق من زنجبار والساحل الشرقي الإفريقي إلى أواسط إفريقيا (المخدوري، 2014: 17)، ففي منطقة بحيرة فكتوريا أصبح الإسلام هو الدين الغالب بانتقال الداعية التاجر أحمد بن إبراهيم إلى بوجندا سنة 1844، إلى جانب انتشار اللغة العربية في المناطق التي تاجر فيها العرب، وكانت المدينة يسودها التسامح الديني مع الهندوس وغيرهم من غير المسلمين، حيث جعل المدينة البوتقة التي انصهرت فيها العناصر الإفريقية السابقة مع العرب والأوروبيين والهنود من كافة الأطياف، فضلا عن الاحتكاك الثقافي، فكانت المدينة منطقة كبيرة ومهمة للتعايش والانسجام (عبد الدايم، 2019: 408-412).

بعد أن نقل السيد سعيد العاصمة إلى زنجبار أعلن بأن الأحكام تتبع الشريعة الإسلامية ونقل مركز القضاة بالقرب من القصر والذي كان يعرف "Uwanjani chini ya Mnara" ترجمت من اللغة السواحلية "المكان بالقرب من المئذنة"، وتولى السيد سعيد الفصل في القضايا التي لم يتم التوصل فيها إلى حلّ، وكان القانون العرفي يستخدم في الكثير من الأجزاء الريفية من الجزيرة حيث عمل الشيوخ والأعيان كمشرعين (Liebst, 2024, 60)، وكان الوقف في معظمه ملكا للعائلة البوسعيدية (عبد الدايم محمد أحمد، 2019: 390).

كما انتشرت المساجد كمسجد باع المعروف باسم المحرمي والذي بني حوالي عام 1847، إضافة إلى المسجد الحديث والذي بني على يد خالد بن سعيد البوسعيد (أنظر التعليق رقم 07) حوالي عام 1850، وهو بجانب قصر الساحل، نذكر أيضا مسجد البشير والذي بني بمنطقة سنجاني سنة 1850 وغيرها (عبد الله محمد، 2001: 91-92). وكان الالتزام بصوم رمضان، ويتم رؤية هلال رمضان من سطح القلعة ثم تدوي المدافع بالبشرى، فيندفع الناس في طرقات المدينة وشوارعها في فرح عام بحلول شهر الصيام (عبد الدايم، 2019: 412)، ويتم إرسال الحجاج إلى مكة ومنح الخدم الإكراميات، وفي ختام رمضان يتم الاحتفال بالعيد وتوزيع الأموال على العبيد والخدم وغيرهم (Robert Nunez, 1905: 221-222).

كما انتشر تدريس علوم القرآن في المساجد، حيث شجّع السلطان سعيد الحركة الثقافية، فتمّ إنشاء العديد من المدارس والتي عرفت بالدوكس، من أجل نشر اللغة العربية بين الأفارقة وتفقيهم في أمور الدين الإسلامي، كما تمت ترجمة القرآن إلى اللغة السواحلية (عبد المولى، 2022: 274).

كما انتشرت الحركة الفقهية في زنجبار في عهد السيد سعيد، حيث صاحب انتقال الدولة من مسقط إلى زنجبار هجرة الكثير من فقهاء وقضاة عمان والذين تولوا منصب القضاء في زنجبار وساهموا في تسيير شؤون السلطنة، حيث كان أول قاضي في زنجبار الشيخ محي الدين القحطاني (أنظر التعليق رقم: 08) وهو من الشيوخ المرموقين في زنجبار وإليه ينسب كتاب السلوة في أخبار كلوة وغيرهم، كما كان أحمد بن نعمان الكعبي ممثلاً للسيد سعيد إلى الولايات المتحدة الأمريكية وغيرهم (ميجي، 2010: 4-7).

2-5- اللغة السواحلية:

أثر الوجود العماني في المنطقة على انتشار اللغة العربية، حيث أن 20% من مصطلحات اللغة السواحلية (أنظر التعليق رقم: 09) مأخوذة من اللغة العربية، وأصبحت لغة المعاملات التجارية والمالية مأخوذة من هذه اللغة.

وتعتبر هذه اللغة حالياً اللغة الرسمية القومية على طول ساحل شرق إفريقيا، والتي كانت تكتب بالأبجدية العربية إلى أن قام الاستعمار الأوروبي بتغيير حروفها إلى اللاتينية حتى تبعتها عن أصولها العربية، ولا يزال يوجد الكثير من التشابه في شرق إفريقيا مع اللغة العربية، وخاصة في المناصب والمصطلحات الإدارية ونظم ملكية الأرض (العبدروس، 1992: 67).

وشملت التأثيرات كذلك الأدب الإفريقي، من خلال تأثره بالأدب العربي، حيث شجّع السلطان حركة الترجمة للمؤلفات العربية من الشعر والأدب إلى اللغة السواحلية التي كتبت بالخط العربي، وكانت الأعمال تبدأ بالبسملة ثم مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ديباجة من ذكر الصحابة والدعاء بابتهايلات دينية (عبد المولى، 2022: 279).

3-5- العادات والتقاليد:

تأثر مجتمع شرق إفريقيا كثيراً بالعادات والتقاليد العربية الإسلامية، حيث نجد انتشار واسع للزيّ العربي التقليدي، فالرجال يلبسون ثوباً طويلاً يسمونه "دشداشة"



يشدون فوقه نطاقا، علما بأن نفس هذه الملابس تلبس في منطقة الخليج ولها نفس التسمية، ومنهم من يلبس القفطان والعباءة وينتعلون النعال، ونلاحظ تأثر السواحليون بالزيّ العربي فيلبس الرجال "الجوخ" وهي عباءة ذات الحرير والقصب خاصة في المناسبات ومن الزينة أيضا العصا من الخشب الرفيع يحملها كبار السن، وتكتمل زينة لباسهم بالسلاح العربي كالخنجر والسيف المطرز بالعاج والذهب والأحجار الكريمة، في حين تلبس النساء السراويل الطويلة وثوبا يتدلى إلى الركبتين يشددن فوقه نطاقا وعلى رؤوسهن نسيج يشبه الكوفية يعلوها حزام، ويصففن النقود الذهبية على رؤوسهن ويكثرن من الأساور والخواتم، ويستعملن القلائد والسلاسل الذهبية أو الفضية حول العنق وترخي إلى الوسط، ويصفرن وسط جباههن بالزعفران ويزججن الحواجب ويكحلن العيون ويصبغن أيديهن وأرجلهن بالحناء، وهنا نلاحظ الشبه الكبير مع النساء العمانيات اللواتي يلبسن ويتزيّن مثلهن إلى حدّ كبير (العيدروس، 1992: 55-56).

وقد وصف هاملتون جنستا لباس العرب بقوله "كان العرب يرتدون أفضل ما لديهم، وكانوا يرتدون عمام ثقيلة، كانوا يرتدون ملابسهم البيضاء الطويلة، مطرزين بالحرير الملون والخيوط الذهبية، وكانت أرديتهم البيضاء الطويلة تسقط على الأرض، وكانت أحزمتهم مصنوعة من مربعات من الفضة الصلبة، متصلة ببعضها البعض، وكل مربع مُثري بالفيروز أو كتلة من العنبر، وعلى صدورهم كانت تتدلى خناجر عربية رائعة مرصعة بأحجار شبه كريمة، وكان كل رجل يحمل عصا مشي برأس من العنبر..." (Hamilton: 1957: 39).

وهناك في المجتمع السواحلي بعض الأفراد الذين يشتغلون بالتجارة والبعض الآخر بالسمسرة وغيرها، أما في الأقاليم الداخلية فيتم نسج الحصر وغيرها من المنسوجات، وتمارس الزراعة إلى جانب ممارسة الصيد والقنص وغيرها. ومن هنا يتضح عمق الروابط والعلاقات العربية-الإفريقية في العادات والتقاليد لدى مجتمع شرق إفريقيا الذي تأثر بالثقافة العربية (العيدروس، 1992: 67)، وكان للتقاليد والثقافة العربية انتشارا كبيرا في المناطق الداخلية، حيث ظهر الزي الوطني متأثرا بالزي العربي (عبد الدايم، 2019: 409).



وبالرغم من انقسام السلطنة العربية-الإفريقية بعد وفاة السيد سعيد (أنظر التعليق رقم 10)، لكن الروابط الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين عمان وزنجبار ظلت قائمة (Liebst, 2024: 52)، والتي عمل الاستعمار على إضعافها خدمة لمصالحه.

- خاتمة:

تعتبر فترة حكم السيد سعيد بن سلطان الفترة الذهبية في التاريخ العماني، وذلك نتيجة لتوسع نفوذ دولة عمان بشكل لم تشهده بعده، حيث ساهم دهائه ونباهته السياسية في إدراك أهمية استغلال مقومات زنجبار ومزايا موقعها الاستراتيجي في بناء إمبراطوريته التي كان يسعى إليها، وهو ما أدى إلى اتخاذه لزنجبار عاصمة لدولته وأن يحكم دولته من شرق إفريقيا.

ونجح بذلك في تأسيس دولة مترامية الأطراف شملت عمان وشرق إفريقيا وجعل زنجبار مدينة مزدهرة شرقية الطابع ومن أكبر المدن التجارية في العالم، من خلال سياسته التي تميزت بالانفتاح والتعامل مع كل الشعوب وتشجيع مختلف الأنشطة الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة، والتي اتسع نطاقها بفضل الأسطول الكبير الذي كان يمتلكه، وكانت سفنه تصل رحلاتها إلى موانئ فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما انعكس على ازدهار الحياة الاقتصادية في زنجبار.

وكان لاعتماد القرآن أصل التشريعات والأحكام ومصدر الأحكام القضائية، وازدهار التجارة والتي أدت إلى تزايد الهجرة من عمان والخليج إلى زنجبار للمتاجرة أن كان انتشار الإسلام من أهم التأثيرات الحضارية، وهو ما كان له أثر كبير في انتشار استخدام اللغة العربية وظهور اللغة السواحلية، حيث أن 20% من مصطلحاتها مأخوذة من اللغة العربية.

وشمل نطاق التأثير الحضاري العربي في مدينة زنجبار كذلك العادات والتقاليد العربية-الإسلامية من خلال انتشار الزي التقليدي العربي لدى الرجال والنساء، ونقل مختلف الحرف من نسج الحصر وغيرها.

وما ميّز المدينة جمعها لثقافات متعددة عربية وهندية وأوروبية وسواحلية، وكان يسودها تعايش وتآلف وانسجام وتقاليد وعادات كانت مميزة، فكانت مدينة متعددة الثقافات منفتحة على العالم ككل.

كما خَلَفَ العُمانيون في عهد السيد سعيد مختلف الآثار العمرانية المدنية والدينية والتي جمعت بين الطراز العربي والإفريقي، والتي لا تزال شواهد على الوجود العماني مثل القصور والحصون والمساجد وغيرها، وهو ما ساهم في عمق الروابط والعلاقات العربية- الإفريقية والتي لم تشهدها المنطقة العربية إلا في عهده، والتي استمرت إلى غاية فرض الحماية البريطانية عليها عام 1890.

التعليقات:

- **التعليق 01:** زنجبار هي كلمة فارسية بمعنى زنج - بار أي ساحل الزنج، محرفة أصلها برّ الزنج، ويطلق عليها باللغة السواحلية "انغوجاء" مركبة من كلمتين ومعنى أنغو بالعربية المنسفة وجاء امتلاً، وهذه الجزيرة تقع في المحيط الهندي، وتبعد عن البرّ الإفريقي مسافة خمسة وعشرين ميلاً، و118 ميلاً عن جنوبي ممباسة، و35 ميلاً عن جنوبي الجزيرة الخضراء "مبما"، و29 عن دار السلام، ونحو 2200 ميل عن مسقط (المغيلي، 2001: 73).

- **التعليق 02:** أعلن محمد بن عثمان المزروعى استقلال ممباسة في عام 1744، وحكم المزروعى ممباسة حتى بدأ السيد سعيد بن سلطان يحول اهتمامه إلى ممتلكاته في إفريقيا، لكن المزارع تمسكوا باستقلالهم ووضعوا أنفسهم تحت الحماية البريطانية، ووقعت اتفاقية الحماية داخل القلعة في 9 فبراير 1824، وفي 25 جويلية 1826 سحبت بريطانيا ممثلها، وفي 7 جانفي 1828 احتل السيد سعيد القلعة وعيّن ناصر بن سليمان حاكماً وممثلاً له (المعمري، 1980: 78).

- **التعليق 03:** كان والده هو السيد سلطان بن الإمام أحمد، ولد السيد سعيد عام 1791 في سمايل بمسقط، بعد وفاة والده ونظراً لصغر سن أبناء السيد سلطان تركا شؤون الحكم لابن عمهم سيف بن بدر بن الإمام أحمد، والذي استمر حكمه عامين إلى غاية مقتله على يد السيد سعيد والذي تمكن من توطيد حكمه في عمان والمناطق التابعة لها إلى غاية وفاته في عام 1856. (Hamilton, 1957 : 34).

- **التعليق 04:** قديم المزارع (آل مزروع) كما يطلق عليهم محلياً إلى ممباسة من مدينة الشحر وهو ساحل البحر بين عمان وعدن "ميناء حضر موت الشهير"، في القرون الوسطى في تاريخ غير معروف. (الملاحى، 2004: 12).

- **التعليق 05:** وصل من الهند في 4 ماي 1841 وكان أول من رفع العلم البريطاني في الجزيرة فوق بيته (بيت أصحاب شركة سميث ماكينزي حاليا) في عام 1943، وظلّ على علاقة طيّبة بالسيد سعيد حتى وفاته، توفي في جويلية 1857. (الفارسي، 1982: 102-103).
- **التعليق 06:** ولد بالبصرة بالعراق في 1789، كان قائد للأسطول التجاري للسيد سعيد قبل أن يتولى منصب وزير الخارجية ووزير التجارة، كان يتكلم الإنجليزية والفرنسية بطلاقة، كما كان محاسبا ماهرا، توفي في عام 1867. (الفارسي، 1982، 66).
- **التعليق 07:** يتكون الجزء الأكبر من زنجبار من العرب ومن شعوب قبائل شرق إفريقيا مختلطين بالعنصر الآسيوي، ويطلق مصطلح السواحلي على هذا الخليط من السكان وهو مصطلح عربي يستخدم سابقا للإشارة إلى القبائل الساحلية من أرض الصومال إلى موزمبيق، والذي يعود على الأغلب إلى الهجرة الأولى للعرب العمانيين إلى الساحل الشرقي لإفريقيا، وللتفصيل في اللغة السواحلية وخصائصها أنظر (Robert Nunez, 1905: 222).
- **التعليق 08:** ابن السيد سعيد ومثله في كل الأقاليم الخاضعة له في شرق إفريقيا (الفارسي، 1982: 82).
- **التعليق 09:** قاض ذو صيت ذائع، وهو الذي أشأ مدارس التعليم في زنجبار، عقد هدنة مع شعب السيوي لصالح السيد سعيد، وقام بإنشاء مسجده الخاص وهو مسجد الجمعة في ماليندي، وأشهر كتبه كتاب "تاريخ كلوة" وشرحه لخطبه "منهاج الطالبين"، كما أنه له كتب بالغة العربية في علم الصرف، وقد قام بتدريس هذا الكتاب في ساحة الكعبة في مكة، توفي في ديسمبر 1869. (الفارسي، 1982: 75-76).
- **التعليق 10:** بعد وفاة السلطان سعيد نشب الخلاف بين أبناءه، وهو ما أدى إلى تدخل الدول الأوروبية في شؤون السلطنة العربية-الإفريقية وذلك بغرض السيطرة على مواردها الاستراتيجية، والذي نتج عنه انفصال زنجبار والتي تولاه السلطان ماجد عن عمان والتي تولاه السلطان ثويني (إبراهيم عمر على- إبراهيم عبد الوهاب، 2023: 57-58).

- قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم عمر علي سلوى. إبراهيم عبد الصادق أحمد عبد الوهاب، (2023). "السلطة العمانية الزنجبارية بين الوحدة والانفصال ما بين (1806-1861)". مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد 34 العدد 1، ص.ص (48-64).
- 2- روبرت جيران لاندن، (1994). سلطنة عمان منذ 1856- مسيرا و مصيرا. (ترجمة عبد الله محمد أمين). سلطنة عمان: وزارة التراث القومي و الثقافة.
- 3- سليمان بن عمير بن ناصر المخدوري، (2014). "دور التجار العمانيين في توصيل الدعوة الإسلامية إلى شرق وأواسط إفريقيا- الشيخ أحمد بن براهيم العامري نموذجا"، بحث مقدم في المؤتمر الدولي بالجامعة الإسلامية، "الدور العماني في وحدة الأمة"، 18- 20 فبراير 2014، سلانجور، ماليزيا.
- 4- ظاهر جاسم، (2003). إفريقيا ما وراء الصحراء- من الاستعمار إلى الاستقلال دراسة تاريخية، القاهرة: المكتب العربي لتوزيع المطبوعات.
- 5- عبد الدايم محمد أحمد، (2019). "مدينة زنجبار في ق 19 واجهة العرب العمانيين في شرق إفريقيا ووسطها". مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب، العدد 27، ص.ص (369-417).
- 6- عبد العيساوي مصلح محمد، (2017). "تطور النشاط الاقتصادي في زنجبار في عهد السيد سعيد بن سلطان". مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، المجلد 2، العدد 663، ص.ص (53-68).
- 7- عبد الله محمد حسن محمد، (2001). الحركة المعمارية في زنجبار (1832-1888). أبو ظبي: المجمع الثقافي.
- 8- عبد المولى عصام منصور صالح، (2022). "دور عمان في نشر الإسلام في شرق إفريقيا". مجلة البحوث التاريخية، جامعة طبرق، المجلد 6 العدد 1، ص.ص (260-281).
- 9- عميري عبد القادر، (2015). الصراع الأوروبي في شرق إفريقيا الإنجليزي الألماني أنموذجا. الجزائر: كنوز الحكمة.
- 10- العيدروس محمد حسن، (1992). السلطان سعيد والعلاقات العربية- الإفريقية. أبو ظبي: دار المتنبي للطباعة والنشر.
- 11- الفارسي عبد الله صالح، (1982). البوسعيديون حكام زنجبار (ترجمة محمد أمين عبد الله). سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة.



- 12- فاين بيتر، (1998). تراث عمان. (ترجمة ش. الكرافيك العربي)، سلطنة عمان: دار إميل للنشر.
- 13- معشي جميلة بن عبده بن موسى معي، (2014). جهود المزارعة في نشر الإسلام في شرق إفريقيا (1698-1895) دراسة تاريخية حضارية. رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 14- المعمري أحمد حمود، (1980). عمان وشرقي إفريقيا. سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة.
- 15- المغيلي سعيد بن علي، (2001). جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار. سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة.
- 16- الملاحي عبد الرحمن عبد الكريم، (2004). الحضارم في ممباسة ودار السلام 1930-1960. اليمن: دار حضر موت للدراسات والنشر.
- 17- ميحي عبد الحق، (2010). "المؤثرات الفقهية على شرق إفريقيا- زنجبار أنموذجا". المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، المجلد 12 العدد 24، ص. ص. (1-13).
- 18- الميزوري العروسي وآخرون، (2014). العلاقات التاريخية بين سلطنة عمان وشرق إفريقيا في العهد البوسعيدي 1882-1938 نظام الوقف والوصايا بزنجبار أنموذجا. ج 1، سلطنة عمان: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.
- 19- هرمان فردريك (2015). سلطنة في نيويورك أولى رحلات الأسطول العماني لأمريكا عام 1840. (ترجمة عبد الله محمد أمين)، ط6. سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة.
- 20- ويندل فيليبس، (2002). تاريخ عمان. سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة.
- 21- Eilts Herman Frederick, (1990). Friendship two centuries old, the United States and the Sultanate of Oman. Washington: the Middle East Institute.
- 22-Fitzgerald William Walter Augustine, (1898). Travels in Coastlands of British in East Africa and the Islands of Zanzibar and Pemba. London: Chapman and Hall.
- 23- Hamilton Genesta, (1957). Princes of Zinj, the Rulers of Zanzibar. London: Hutchinson of London.
- 24-Liebst Michelle, (2024). The Sultans of Zanzibar and the Abolition of Slavery in East Africa. Law and History Review, N 42, P.P (49-74).



- 25-Pearce F.B, (1920). Zanzibar the island Metropolis of Eastern. New York: E.P Dutton and Company.
- 26-Rberts Edmund, (1837). Embassy to the Eastern courts of Cochin-China, Siam and Muscat. New York: Happer and Brother.
- 27-Robert Nunez Lyne, (1905). Zanzibar in contemporary times, A short History of the Southern East in the Nineteenth Century, London: Alexander-Ouseley Limited.
- 28-Rodulph Said Ruete, (1929). Said Ben sultan 1791- 1856 , ruler of Oman and Zanzibar His place in the History of Arabia and East Africa. London: Alexander-Ouseley Limited.

AI Bibliography:

- 1- ‘Abd al-Dāyīm Muḥammad Aḥmad. (2019). "Maḍīnat Zanjabār fī Q 19 wājihat al-‘Arab al-mānyyn fī Sharq Ifrīqiyā wwsthā". Majallat al-Mu’arrikh al-‘Arabī, Ittīhād al-mu’arrikhīn al-‘Arab, al-‘adad 27, Ṣ. Ṣ. (369-417).
- 2- ‘Abd al-‘Īsāwī Muṣliḥ Muḥammad. (2017). "Taṭawwur al-nashāt al-iqtisādī fī Zanjabār fī ‘ahd al-Sayyid Sa‘īd ibn Sulṭān". Majallat al-Ustādh, Jāmi‘at Baghdād, al-mujallad 2, al-‘adad 663, Ṣ. Ṣ. (53-68).
- 3- ‘Abd Allāh Muḥammad Ḥasan Muḥammad. (2001). al-Ḥarakah al-mi‘mārīyah fī Zanjabār (1832-1888). Abū Ḥaby : al-Majma‘ al-Thaqāfī.
- 4- ‘Abd al-Mawlā ‘Īsām Maṣṣūr Ṣāliḥ, (2022). "Dawr ‘Ammān fī Nashr al-Islām fī Sharq Ifrīqiyā". Majallat al-Buḥūth al-tārīkhīyah, Jāmi‘at Ṭubruq, al-mujallad 6 al-‘adad 1, Ṣ. Ṣ (260-281).
- 5- al-‘Aydarūs Muḥammad Ḥasan. (1992). al-Sulṭān Sa‘īd wa-al-‘alāqāt al-‘Arabīyah – al-Ifrīqīyah. Abū Ḥaby: Dār al-Mutanabbī lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.
- 6- al-Fārisī ‘Abd Allāh Ṣāliḥ. (1982). al-Būsa‘īdīyūn ḥukkām Zanjabār. Salṭanat ‘Ammān: Wizārat al-Turāth al-Qawmī wa-al-Thaqāfah.
- 7- al-Maghīlī Sa‘īd ibn ‘Alī. (2001). Juhaynah al-akhbār fī Tārīkh Zanjabār. Salṭanat ‘Ammān: Wizārat al-Turāth wa-al-Thaqāfah.



- 8- al-Mallāhī ‘Abd al-Rahmān ‘Abd al-Karīm. (2004). al-Ḥaḍārim fī mmbāsh wa-Dār al-Salām 1930-1960. al-Yaman : Dār ḥaḍar Mawt lil-Dirāsāt wa-al-Nashr.
- 9- al-Mizūrī al-‘Arūsī wa-ākharūn. (2014). al-‘Alāqāt al-tārīkhīyah bayna Salṭanat ‘Ammān wa-sharq Ifrīqiyā fī al-‘ahd al-Būsa‘īdī 1882-1938 Niẓām al-Waqf wa-al-waṣāyā bznjbār anmūdhan. J 1, Salṭanat ‘Ammān : Hay’at al-wathā’iq wa-al-Mahfūzāt al-Waṭanīyah.
- 10- al-Mu‘ammarī Aḥmad Ḥammūd. (1980). ‘Ammān wa-sharqī Ifrīqiyā. Salṭanat ‘Ammān: Wizārat al-Turāth al-Qawmī wa-al-Thaqāfah.
- 11- fāyn Bītir. (1998). Turāth ‘Ammān. (tarjamat Sh. alkrāfyk al-‘Arabī), Salṭanat ‘Ammān: Dār iymyl lil-Nashr.
- 12- Fridrīk Firidrīk. (2015). Sulṭānah fī Niyūyūrūk ūlā rihlāt al’sṭwl al-‘Umānī li-Amrīkā ‘ām 1840. (tarjamat ‘Abd Allāh Muḥammad Amīn). ṭ6. Salṭanat ‘Ammān: Wizārat al-Turāth wa-al-Thaqāfah.
- 13- Ibrāhīm ‘Umar ‘Alī Salwā. Ibrāhīm ‘Abd al-Ṣādiq Aḥmad ‘Abd al-Wahhāb. (2023). "al-Sulṭah al-‘Umānīyah alznjbāryh bayna al-Wahdah wa-al-infiṣāl mā bayna (1806-1861)". Majallat Kulliyat al-Tarbiyah lil-Banāt, Jāmi‘at Baghdād, al-mujallad 34 al‘dd1, Ṣ. Ṣ (48-64).
- 14- mu‘ashshī Jamīlah ibn ‘Abduh ibn Mūsā ma‘ī. (2014). Juhūd al-muzāra‘ah fī Nashr al-Islām fī Sharq Ifrīqiyā (1698-1895) dirāsah tārīkhīyah ḥaḍārīyah. Risālat mājistūr ghayr manshūrah fī al-tārīkh al-Islāmī al-ḥadīth, Jāmi‘at Umm al-Qurā, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah.
- 15- myhy ‘Abd al-Ḥaqq. (2010). "al-Mu’aththirāt al-fiqhīyah ‘alā Sharq ifryqyā-Zanjabār anmūdhan". al-Mi‘yār, Jāmi‘at al-Amīr ‘Abd al-Qādir, al-mujallad 12 al-‘adad 24, Ṣ. Ṣ. (1-13).
- 16- Robert Jīrān lāndn. (1994). Salṭanat ‘Ammān mundhu 1856-msyrā wa mšyrā. (tarjamat ‘Abd Allāh Muḥammad Amīn). Salṭanat ‘Ammān: Wizārat al-Turāth al-Qawmī wa al-Thaqāfah.
- 17- Sulaymānī ibn ‘Umayr ibn Nāṣir almkhdwry. (2014). "Dawr al-tujjār al-mānyyn fī Tawṣīl al-Da‘wah al-Islāmīyah ilā Sharq w’wāṣṭ ifryqyā-al-Shaykh Aḥmad ibn Barāhim al-‘Āmirī namūdhan", baḥth muqaddam fī al-Mu’tamar al-dawlī bi-al-



- Jāmi‘ah al-Islāmīyah, "al-Dawr al-‘Umānī fī Waḥdat al-ummah", 18-20 Fabrāyir 2014, slānjwr, Mālīziyā.
- 18- ‘Umayrī ‘Abd al-Qādir. (2015). al-ṣirā‘ al-Ūrūbbī fī Sharq Ifrīqiyā al-Injilīzī al-Almānī anmūdhajan. al-Jazā’ir: Kunūz al-Ḥikmah.
- 19- Wyndl Fīlībs. (2002). Tārīkh ‘Ammān. Salṭanat ‘Ammān: Wizārat al-Turāth al-Qawmī wa-al-Thaqāfah.
- 20- Zāhir Jāsīm. (2003). Ifrīqiyā mā warā’ alṣḥrā’-min al-isti‘mār ilā al-istiqlāl dirāsah tāriḫīyah, al-Qāhirah: al-Maktab al-‘Arabī li-Tawzī‘ al-Maṭbū‘āt.